مقياس : مصادر تاريخ الجزائر/محاضرة 6– سنة ثانية **أ.ة وهيبة بشرير**

المحاضرة 6 : **الكتابات التاريخية الجزائرية**

تعتبر الفترة العثمانية من الفترات التي اهتم بها الكتاب الجزائريون حيث قام مثقفون بتصحيح المغالطات والتهم التي ألصقها الفرنسيون بتاريخ الجزائر .

ويعتبر محمد بن أبي شنب من بين الكتاب الذين برزوا في تلك الفترة حيث ساهم في الترجمة لعدد هام من علماء الجزائر عبر العصور من بينهم أبو القاسم الحفناوي صاحب كتاب تعريب الخلف برجال السلف الذي ألفه في عام 1906م معتمدا على عدد من المصادر مثل نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي وغيره .

مع مطلع الثلاثينيات من القرن الماضي تزايد نشاط الحركة الوطنية وتعددت أساليب المواجهة ضد الاستعمار وفي هذا الإطار نذكر نماذج من هذه الكتابات الشيخ مبارك الميلي ألف كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث عام 1929 – 1930 م إضافة إلى أحمد توفيق المدني الذي خص إنتاجه العهد العثماني بعدد هام من المؤلفات وتحقيق العديد من المخطوطات منها :

-كتاب الجزائر في عام 1930م .

-محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791م الذي ألفه عام 1938م.

-حرب الثلاثمائة سنة بين اسبانيا والجزائر 1492 – 1792م وقد أصدر الكتاب بعد حصول الجزائر على استقلالها .

تحيق مذكرات أحمد الشريف الزهار الذي كان يتولى نقابة أشراف الجزائر في أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال ، إضافة إلى الشيخ عبد الرحمن الجيلالي الذي أصدر أربعة مجلدات حول تاريخ الجزائر من القديم إلى غاية 1954م خصص الجزء الأول منه للعهد العثماني وقد طبع الجزء الأول والثاني في عامي 1954 – 1955م ، أما الثالث والرابع تم إصدارهما بعد الاستقلال .

وتعتبر هذه الكتابات كرد لما كتبه مؤرخوا المدرسة الفرنسية التي كتبت بذاتية وابتعدت عن الموضوعية والمنهجية العلمية ولكن ذلك لا يقلل من أهميتها بالنسبة لكتابة تاريخنا الوطني .

أما فيما يخص الترجمة قام عدد من المؤرخين في الميدان بترجمة عدد من المؤلفات عاصر أصحابها تلك الفترة ومن لغات شتى إلى اللغة العربية ، وقد اتسمت أغلبها بالعلمية ومن بينها ترجمة الدكتور أبو القاسم سعد الله لكتاب هام مؤرخ للجزائر العثمانية من الانجليزية إلى العربية عنوانه الأصلي " ساحل شمال إفريقيا " الجزائر تحت الأتراك 1800 – 1830م وأعطى له عنوان هو الجزائر وأوروبا 1500 – 1830م ، أما صاحب الكتاب هو جون بابتست وولف أستاذ التاريخ الأوربي بجامعة مينيسوتا .

إضافة إلى ترجمة المرحوم إسماعيل العربي لبعض المصادر الأجنبية وتشمل مذكرتين الأولى للقنصل الأمريكي وليم شالر في ما بين عامي 1816 – 1824م .

إضافة إلى ترجمة المرحوم أبو العيد دودو لمصدر من اللغة الألمانية إلى العربية لصاحبة الأسير الألماني سيمون بفايفر الذي كان شاهدا على دخول الفرنسيين إلى الجزائر .

ترجمة الدكتور محمد العربي الزبيري لكتاب " المرآة لحمدان بن عثمان خوجة " الذي عاش مختلف مراحل الاحتلال عن كثب وترك لنا شهادات كما قام بدور المترجم بين الداي حسين وقائد الحملة الفرنسية دو برمون

من بين المؤلفات الجزائرية ، مؤلفات الأمير عبد القادر من خلال مذكراته التي كتبها في السجن بفرنسا 1848 – 1852م وقد جاء هذا المؤلف بطلب من بعض الأساقفة النصارى بهدف الإطلاع على ما جرى بين الجزائريين والفرنسيين وكتاب ذكرى العاقل وتنبيه الغافل الذي ألفه في بروسة بتركيا أثناء إقامته بها سنة 1858م وذلك بطلب من الجمعية الأسيوية بباريس ومصدره من هذه الرسالة الإحياء لأبي حامد الغزالي ومقدمة ابن خلدون وفخر الدين الرازي ، إضافة إلى كتاب آخر هو المواقف من ثلاثة أجزاء .

ويعتبر الحاج أحمد بن المبارك بن العطار من أبرز كتاب مدينة قسنطينة كان يشتغل منصب عون في المحكمة الشرعية وأستاذ بمدرسة الكتاني ، ألف كتاب في تاريخ قسنطينة سماه " تاريخ مدينة قسنطينة " خص

فيه صفحات لوصف المدينة موقعها وهندستها المعمارية كما تناول المراحل التاريخية التي مرت بها بدء بدخولها تحت سيطرة الموحدين ثم المرنين مرورا بالحفصين وانتهاءا بالأتراك .

كما كتب الحاج أحمد باي مذكراته بعد استسلامه سنة 1848م ، النص العربي لهذه المذكرات مفقود والتعجيم الفرنسي نشره مارسيل ايميريت في المجلة الإفريقية سنة 1949م وعربها من جديد الأستاذ محمد العربي الزبيري ونشرها عام 1973م .